يرممون بالثقافة

ماخربه المركيز الجامح

صيف ٢٠٠٨ زرت مع ابني - إقليم البروفانس في الجنوب الفرنسى غابات جوز وكروم عنب وقلاع قديمة

اشتهرت بصناعة أجود أنواع النبيذ وأفضل منتجات

اللافندر ،أقمنا في بيت ريفي مقابل قرية لاكوست التي

تعلوها قلعة المركيز دوساد وحدثتني مدام بريجيت

مالكة البيت الريفي التي تتقن الانكليزية ،عن تاريخ اسرة

المركيز دوساد والقرية التي بقيت منبوذة لعقود من الزمن

بسبب فضائح (دو ساد) حتى اشتراها المصمم الفرنسي

الشهير بير كاردان وأعاد ترميم القلعة وأحيا القرية ..

أمام القلعة الحجرية العتيقة هضبة صخرية تحيطها

أشجار صنوبر وسنديان ، يقام عليها كل صيف مهرجان

مسرحي وتفد إليه جموع عشاق المسرح من فرنسا وجهات

العالم، وتمسى قرية «لاكوست» مركزا ثقافيا يعج بالفرق

المسرحية والأضواء، ويعرض القرويون في السوق

الأسبوعي منتجاتهم الطبيعية، أصناف العسل وصابون

العسل ومنتجات حقول اللافندر عطورا ووسائد زهور

مجففة وزيوتا شافية ويعرضون أجبان الماعز مع اللحوم

المقددة وانواع الزيتون ومصنوعات من الخشب

والحجر ومطرزات ومخرمات..هكذا ترمم الثقافة ذاكرة

الأمكنة، وتشفيها من ندوب الماضي التي تسببت بها

انحرافات سيد من نبلاء المكان، فتتحول القلعة المشؤومة

الى موئل للثقافة المعاصرة، وتقتح المكتبات والمقاهي

الانيقة التي يملكها مصمم الأزياء الشهير بيير كاردان ..

في منطقة لوبيرون الساحرة شرق مقاطعة البروفانس تقع قرية لاكوست، جبلية وعرة طرقاتها الحلزونية معلقة على منحدر هضبة بأشجار بلوط وصنوبر، ومن قمة الهضبة تتعالى بمهابة قروسطية قلعة لاكوست أو

قصر المركيز دوساد كما تسمى الأن، نرتقى اليها بطريق

حجري وعر ومنحدر جدا، وكانت القرية ومايحيطها من منحدرات وسهول ومزارع كروم ملكا لعائلة دوساد منذ

القرن السابع عشر، تطل على مشهد فردوسي للوادي

والقرى المستلقية في احضان الكروم، وأطراف الغابات البكر وجبل سنت فيكتوار المهيب وحقول زهور اللافندر

التي تتفجر أشداء تعطر -منذ منتصف حزيران -صيف

إقليم البروفانسي.. حظيت قرية لاكوست بشهرتها بعد محاكمـة المركيز دوساد في القرن الثامن عشر ،ولبثت لصيقة بالشهرة المشينة مذحوكم عن جريمة تسميم أربع غانيات وخادم في مرسيليا، وصودرت روايته

«جوستين» من قبل نابليون وأحرقت نسخها، ثم تم

حظرها في أوروبا وأميركا، ومنعت طبعاتها تباعا لما

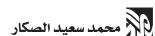
تتضمنه من عنف جنسي - سادي و اراء تتعلق بتبرير

العنف البشري وامتزاج المتعة بالأذى والموت... ولفتت

الرواية وسلوكيات المركيز الشاب الأنظار الى حياة

قناديل

لطفية الدليمي



لا أدري إن كان الأمر صحيحاً فأبدأ به، أم هو إشاعة لإرباك العملية السياسية التي دمرت عصابنا بانتظار ما تجود به المصالحات والمداهنات والمحاصصات والتواطؤات التي لم تعد خافية على أحد.

لا أدرى عما يشاع عن الإمتيازات الممنوحة لأعضاء مجلس النواب، وهم، في حقيقتهم أبناء هذا الشعب الذين انتخبهم ليمثلوه، لا أن يتعالوا عليه بالمناصب والرواتب والامتيازات الخارقة للعادة، والعديمة المثيل في أي بلد ديمقراطي.

لثماني سنوات، إضافة إلى الرواتب الضخمة. الأمر سيؤول إلى هذا الوضّع العجيب؟

يتماسك هؤلاء النواب، وأغلبهم من متوسطى الحال، أمام هذه الإغراءات التي تخدّر كلّ مسامات الفضيلة، وتشوّش الرؤية الأخلاقية، وتذهب بكل الفضائل والحياء إلى زوايا الصمت والقبول بكل ما يسلبها أية قيمة مما أبقت مراحل

(البرمكيات) التي لا تخرج من جيوبها وأنما من حصة حياة الناس، لكننا نسأل النواب أنفسهم، وهم المشمولون بهذه الامتيازات، أليس من حق الناس عليهم أن يتساءلوا بأى حق صعد فلان الفلاني إلى هذا المكان الرفيع بدون سُلم؟ ألا يحرجهم هذا التمايز بينهم وبين من ذاقوا الموت والعناء المرير لكي ينهضوا بهم إلى هذه المراكز اليس مما يبعث على الخجل والحياء أن يقبلوا بهذا التمايز الذي لا تخريج له إلا بتعطيل الحس الوطني، والرضا بما تفرضه هذه الظروف الشاذة التي لا تأتى بغير الشواذ من الوقائع.

نحن لا نسأل الحكومة أو الدولة عن هذه

أنا أفترض، وأنا بعيد عن ساحة المساجلات، أن عدداً غير قليل من النواب لا يقبلون بهذه القسمة، ويرونها مبالغا فيها، ويرونها تجرح كرامتهم

وصديقتهم بما وعدوا الناس به، وبما درجوا عليه من استقامتهم في حياتهم الخاصة و العامة، وأرى أن هـؤلاء من ذوي التربية الوطنية والأخلاقية، ومعهم الشباب من ذوي الطموحات الصادقة ممن لم تتلوّث مو اقفهم، ولم تجرح مشاعرهم هذه الممارسات، هؤلاء هم من سيقف فى صدر ما يهدد قيمهم ويربك مساعيهم من أجل عراق أخلاقي نظيف يكبح هرولة المتدافعين على المنافع الشخصية، وما أكثرها من منافع!

الأمل كبير في هـؤلاء الشرفاء، وفي كوكبة الشباب المتطلعين إلى عراق يجدد شبابه، أن يحددوا مواقفهم ويعيدوا النظر في ما ينال من وطنيتهم، ويشوش التطلع والمسعى إلى وطن كان، وما زال في رماده جذوة نار، وهي وديعة بين أيديهم، فلينفخوا فيها، لتشعل حمية الشرفاء، وتعيد الكرامة والأخلاق المهددة بالتأكل.

وفى العودة إلى مسألة الإمتيازات نظن أن الأمر يستدعي المراجعة والركون إلى المقاييس المعقولة التي تضمنِ للنواب حقوقهم القانونية، وتوفر للشعب قناعة بما يجري في مجلس النواب.



التربية الوطنية.

كيف لى أن أفهم أن شخصاً من أبناء جلدتنا ممن كنا نتناول معهم الشاى في مقهى البدر على شط العرب في العشار، وصل إلى المجلس النيابي بفضل قبولي له وانتخابي إياه ، يستثأر بكل هـذه الإمتيازات ولايأبه بقائمـة الكهرباء ومياه الشرب الصحية والشوارع المتعثرة، و هو يحمل جوازا ديبلوماسيا، وحماية له ولأفراد عائلته هل هذا صحيح؟ وهل كان في تصوّر الناخبين أن

وتعال، أنت وقيَمك وأخلاقياتك، وقل لى: كيف

دوريات

التراث والثقافة المعاصرة في "أوراق فراتية"



عن دار الفرات في محافظة بابل ، صدر العدد الأول من مجلَّة "أوراق فراتَّية" وهي مجلة فصلية تُعنى بالتراث و الثقافة المعاصرة . حيث قامت

> المجلة بتعريف القراء بكتابها عبر تذييل جميع متون المقالات المنشورة فيها يصفة الكاتب . جاء في كلمة العدد التي تعنونت بـ " أوراقً فراتية .. لماذا " بقلم رئيس التحريس (لقد حمعت هذه المجلة بين التراث القديم والأدب المعاصر ، فكالأهما مُهمان في الحياة الثقافية . وقد وضعت لنفسها منهجا صارما لقبول النشر فيها ، فهى أقرب للمُحكّمة إن لم تكن مُحكّمة تماماً ، ولن تسمح بنشر غير رصين ، فهناك الدراسة والتحقيق والنقد والشعر والقصة والمسرح والترجمة والتراث الشعبى ، وهُناك

> > أيضاً التعريف

بالمدن والمرارات

والأعلام والكتب والمكتبات والمؤسسات العلمية) . جاء هذا العدد من المجلة ، حافلاً بالكثير من الدراسات والمقالات ، حيثُ نطالع القسم الأول من الدراسة التي حملت عنوان (ثمانية أيام بين المسيب والكوفة .. من رحلة " واليس بدج ") بقلم د. جواد مطر الموسوي. وكتبت الأديبة نجاة نايف سلطان من الذاكرة مقالة بعنوان (ذكريات حلّية) . وإختارت المجلة من ديوان الأدب العربي قصيدة بعنوان (سُلبَ الردى) للشاعر مهدي بن داود الحلِّي . وللأديب عبد الرضا عَوض ، نقرأ مقالة تعريفية عن المنتديات الأدبية بعنوان (ندوة عشتار

.. نشأتها). ونشرت المجلة نشر نص الحوار الذي أجراهُ الكاتب عبد عون النصر اوي مع القاضي و الأديب د. محمد جواد الطريحي . وتحت عنوان "سيرة أديب " أعدت هيأة التحريس ، سيرة تعريفية بالأديب جواد أحمد علوش . أما د. عباس الجراخ ، فقد كتب (بن سارخ سعيد بن حمزة بن أحمـد النيلي .. حياته وشعـره) . أما أحمد الناجي ، فكتب دراسة تأريخيـة عنونت بـ (الحلـة في التنظيمات الإدارية العثمانية) . وفي رحاب اللغة ، كتب د. أسعد النجار مقالة بعنوان (نشأة النّحو في الحلة وأشهر إلنّحاة). فيما كتب د. ظاهر ذباح كيطان (تأريخ النقود المتداولة في الدولة

مجلة فعلية تعنى بالتراث والثقافة المعاصرة

الحد الاول السنة الاولى ١٠٠١هـ / ١٠٠٠م

وبقلم الأديب والصحفي ناظم السعود ، نشرت المجلة من أدب الملاحم دراسة بعنوان (في ضوء نظرية عالم سبيط النيلي من هو كلكامش ؟!) . أما الباحث د. علي محمد هادي الربيعي فكتب فى باب الفنون دراسته النقدية التي جاءت تحت عنوان (تقانية اللغة في المسرح الحد). وضمن التعريف بالأعلام ، نشرت المجلة سيرة تعريفية بمؤرخ الشام البرزالي ، بقلم د. سلمان هادي أل طعمة ، أما د. فلاح البياتي ، فكتبَ

تحت عنوان (مدينة الهنديـة " طويريـج ماضيها وحاضرها). ونشرت المجلة نصباً قصصياً

مشتعلة) للقاص سلام كاظم فرج بعنوان (ذبالة بردي ، وهُناكُ قراءة جواد عبد الكاظم محسن ، في كتاب (تأريخ الأحزاب والجمعيات السياسية في الحلة لمُؤلفه عامر تاج الديـن). ومن الجدير بالذكـر أن هيَّأة تحرير المجَلة تتكونَّ من (عبد الرضا عوض __ رئيساً لمجلس الإدارة / جواد عبد الكاظم محسِن __ رئيساً للتحريـ ر / د. عباس هاني الحراخ _ مديراً للتحريص / أحمد الناجي _ سكرتيرا

العربية الإسلامية)

دراسة تأريخية جاءت

الاجتماعية الثرية ..

مراجهات عبر شخصيتي (ديكتاتور وغانية):

ليلي توك تغازل الببغاوات والتماسيح في (باراغواي)

ترجمة: عدوية الهلالي



يقال ان باراغواي تعني "نهر من الريش " وتسمى هكذا بسبب تنوع وروعة طيورها . .وليست الطيور كلها هي التي أثارت اهتمام الكاتبة ليلي توك وهي تؤلف روايتها (باراغواي) بل هو الببغاء فقط بمختلف ألوانه الوردية والزرقاء والخضراء، وحتى الببغاوات مقطوعة الأجنحة والعاجزة عن التحليق والنماذج الكبيرة منها والشبيهة بطيور العقاب..

> بهذه الطريقة خاضت الكاتبة الحائزة على جائزة الكتاب الوطني في عام ٢٠٠٤ في روايتها وابتدأتها بريشة ببغاء معلقة في قبعة غانية تدعى ايللا لينش تضع على رأسها باروكة ذات شعر اشقر.

> ولينش الغانية الايرلندية هي صديقة وموضع ثقة الأميرة ماتيلدا وهى شابة جميلة ولامبالية تعشق بشكل متذبذب رجلا روسيا ارستقراطيا مفلسا يغادر بلده ليقاتل في الحرب بينما تلتقى ايللا لينش رجلا أخر من باراغواي حين تسقط ريشة الببغاء التي تعلقها في قبعتها فيلتقطها

> > وهدا الرجل القادم من باراغواى لايمتلك تهذيب عشيقها الروسى دون شك اذ يغطى سترته شعر كلبه ويدخن سيجارا بغيضا لكنه رجل قوي وغني مايدفعه الى اصطحات الغانية ايللا لينش الى بلده باراغواي حيث سيصبح فرانكو ديكتاتور وتصبح لينش السيدة الأولى ..

تمثل هذه الرواية الكتاب الأول المترجم الى اللغة الفرنسية للكاتبة ليلى توك التي بنت روايتها التاريخية على حشد من النزخارف التي تجعل القاريء يتقافز ماس السيطور ومن لوحة الى اخسرى ومسن منظر طبيعي الى عشاء للطبقة

وتقدم ليلى لنا اسلوبا

سرقة الناسس..، فأحذر من يسكت على

هذه الجريمة.. إحذر من سلطة الجريمة،

إحذر من كل سلطة ، . . ومن مثقف يتقرب

لتفحر أفكارها العميقة عبر صور متنوعة لرجال مذبوحين وحيوانات مقتولة بينما يغوص ابطال روايتها في الدم والفجور والنفايات بطريقة بارعة جدا وكوميدية احيانا لدرجة انها تعمد احيانا الى تشويه الجمال الغريب والدخيل لشخوصها بحقائقها العارية الجريئة.

سلسا ودقيقا وكأنها تحفر عباراتها وتنحتها في الورق

تصور ليلى توك أشجار البرتقال والرمان والتماسيح والببغاوات بشكل صريح وحقيقي وتفعل الشيء ذاته مع الشخصيات ومنها شخصية فرانكو الذي يتضخم جسده وتتلف

وايللا التي تردد مثل الببغاوات عبارات تافهة حول البستنة والعناية بالحدائق او تنتقد رواية (مدام بوفاري) دون ان تقرأها او تدرك الظروف القاسية التي احاطت بها ودفعتها الى السقوط. تنتقد الكاتبة الفظاظة والشراسة واللامدالاة بمشناعر الشبعوب عبر شخصية الدكتاتور المسغسرور والسغانية اللامبالية الساعية وراء بريق المال في روايتها التي فضلت منحها عنو ان (باراغواي) وترجمها عن الانكليزية اورستيل بونیه ونشرتها دار نشر جاكلين شامبون ضمن

استنانه وهو يتحول

الى ديكتاتور دلالة

على شراهته وانانيته،

دوساد الخاصة، التي قادته الى المحاكمة و السجن، و حكم عليه بسبعة وعشرين عاما، كتب خلالها روايته الشهيرة (١٢٠ يوما في سادوم)، التي قدمها المضرج بازوليني للسينما بفيلم يعد من أشد افلامه نقدا للفاشية والعنف وإدانة السلطة ووسائلها في إذلال الانسان وتدمير روحه.. عاش دوساد مع زوجته وابنائه الثلاثة في قصر لاكوست منذ ١٧٧١، لكن فضائحه التي هزت المجتمع الباريسى دعت والدة زوجته البورجو أزية الباريسية لإقامة دعوى تفريق بينه وبين ابنتها وبقيت مؤلفاته محظورة في فرنسا حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية، حين نشطت الحركة السوريالية وشعراؤها البارزون من أجل اعادة الاعتبار له ولنتاجه الأدبى، فأعيد طبع رواياته، وحظيت بشهرة واسعة ،واستلهم الروائي والشاعر البريطاني لورنس داريل شخصية جوستين -فى أحد أجزاء رباعية الاسكندرية الروائية من جوستين دوساد. على الضد من السورياليين لايرى البير كامو في كتابه الفلسفى (الانسان المتمرد) إلا قيمة ثانوية لكتابات دوساد الأدبية إذ يقول (أدبه ثانوي ، بعد كونه أنمونجا للعنف والقسوة ، رغم ثناء معاصرينا الطائش فهو محط إعجاب ساذج ،إنما لأسباب لاتمت للأدب باية صلة). متغيرات العصر الثقافية والقيمية تطيح دائما بالأحكام المستندة الى تقالب الأمس وقدمه وتستفيد من الصروح البائدة، مثلما تطيح بالحواجز بين البشر والأعراق وتقرب بين الثقافات، وكما أعاد السورياليون الاعتبار للمركيز دوساد، أعيد الإعتبار للقلعة الموصومة وانتقلت ملكنتها من ورثة المركيز الى فنان معاصر هو مصمم الأزياء الشهير (بيركاردان)الذي اسهم في ازالة غيار الفضيحة عن لاكوست وقلعتها ومنحها دورا في انتاج الثقافة سواء بتأسيس معهد للتصميم

الراقى فيها او بإقامة المهرجانات الصيفية في القرية التي كانت شبه منسية، يتطلع زوارها بفضول إلى أسرار مالكها الجديد بيير كاردان دون أن ينسوا شبح المركين الماجن الحائم في جنباتها وهم ينعمون بمتع ثقافية راقية في

ليالى مهرجان المسرح ..

وأخرى تبزغ بل أيها الجميل على ضفاف

وعد بها الحق أصحاب الفطرة والقلب.

أوشك على هـواء الأغنية التـي تسكبني



رياض النعماني

وكى تبقى أيضاً أيها العمر الضارب في الخسارات التي تقودك في طرق صحراء لا نهائية..، صحراء الله التي يشرق فيها ضوء الحكمة، فتنفتح اللحظة، وتستسلم أمـام إندفاع خيول الرؤيا، ولهب الحدس الذي يتقدم رافعا زمن القصيدة المتوجة بمجد الإلهامات الكبرى، ومجد العالم الذي سيجيء. مامن مجد ... وليس من كشف يغير إتجاه السيرورة، ويتكبر حضوراً لا يغيب إلا في حضور يفني الغياب، فيُنفى هـو فيّ بقاء هـو روح الأزل الذي لا يفسد. عليك أن تختار

سترى الليل -الليل المقفل- وبإلهام وجـزءاً منه،.. إبتكر للفـؤاد -سنونوتك البصيرة العظيمة، وستشهد بنفسك من الوحيدة- نبوءةً لا تغمض عيناً لما يجري من قتل، وإقصاء وتشويه للمعنى -متناً وهامشاً- إشهر روحك في الأعالي، و أعلى: إن للعاصفات مباهجها السخية القادمة. إختر عزلة تتواصل فيها مع حقائق الوجود العميقة...، عزلة توصلك بنفسك، وبالأقاصى وبالأغوار.. عزلة أكثر تيهاً من التيه، تأخذ -كل يوم-أخاديدها، وصمتها إلى غار ينجّيكُ من خـراب توازنه بيأسى وسخريــة هما كل

منفاك، كي تبقى ذلك الطير الذي يتبع

من جديد برق الفرادة في مسير القوافل

الضاربة في التيه... حتى تبقى مع الله

والتاريخ والنورانيات التي ستضيء،

ولا تبقي على شيء.. هي من يجعلك على

دراية من أمر المستقبل. ستمنحك غيباً لا

يسمى، تبصر فيه من ستأتى به الذنوب

يخطط للحرائق، ومن يقلب الشوارع ذرى طموحهم في وطنهم، ومستقبلهم، وإذلالهم في طوابير لا ترى بدايتها من نهايتها. اشهد إني لست ضد الكلب الذاهب كى يضاعف من سرقاته التي ما تبقى لك من طاقة تهدم بها، لتبنى كل ويتجلى به في عمارات عالية وبيوت لا شيء من جديد، كي تبقى أبيضاً إحتر العزلة التامة، فهي من سيريك المعارف

إلى قارعة لا تساوم على حق الخلق.

سيأتي بهم، وسيسألون:

أين ذهبتم بحق الناس؟

كي تنفجر في إندلاع الناس الذاهبين إلى وعمرهم الجميل. أنا شهدت قتل العامة الذي يتشمم جلباب وحاجيات البرلمانى سوف لن تُبقى على شيء. وللحق فإن هذا البرلماني وأمثاله لايكنز مالا.. إنما يظهره تحصي.. نعمى "والضحى والليل إذا سجى أله إني لا أراهم منذ الأن -وبقلب فرغ من كل شيء إلا محبة الخلق - تقلبهم نار جهنم ذات اليماين وذات الشمال.. إذ

ليس هناك من جريرة أعظم من جريرة

إلى السلطـة، أو مثقف يطمح في السلطة لأن السلطة ظلم. ظلم دهري عميم... إدخل في عزلة تتراكب على عزلة أخرى،

كالندى في (مزهرية) قرنفل كانت قد الصباح الذاهب إلى الجنية.. حي ستقرأ

سُميّت (حضرموت).. ففيها أتنفس من

جديد بياض البراءة الأولى في كتب تعيد للقلب وللتاريخ فطرتهما الأصلية. في الليل أصغى إلى المطلق.. إلى تلك الأنوار الأولى لهطول الرسالات، أشهدني على توالى نزول الأيات والأسفار، كانت كعقد من فاتنات الصروف والمجاز.. لم تكن تنزل، إنما تتموج من سكر نشوتها في فضاء أعد لإحتضان معجزة هويتها الكونية التي تحققت من إنفتاحها الخلاق والفريد على بعضهما وعلى العالم. ما كان نوولاً ذلك النوول الذي لم يكرر شكل المدى، بل هبوط وصعود وصعود ودوران في عرس رقصتها الأبدية، هبوط وصعود يستعيد مشهد تنفس العروس أو الغزالة الشاردة في الحلم إلى أعالي أقواس وهالات يمر من تحتها كل صباح

على بابها عبارة "يسوع" السماوية.

طوبي للفقراء"